

البناء

الهم لا شماتة يا نيس... ولكن؟

رأس عبيدات - القدس المحتلة

العملية الإرهابية التي حصلت بالأمس في مدينة نيس الفرنسية وراح ضحيتها عشرات المواطنين الأبرياء قتلى والجرحى، تثبت بأن الإرهاب لاوطن ولا دين ولا مذهب له، ولكن من الممكن أن يتخذ في مذهب أو طائفة أو دولة أكثر من غيرها. العملية الإرهابية البشعة والمفاددة مفتونها كل معاني القيم البشرية والإنسانية من الشذات والأقايين مدانة من قبلنا كسُلب فلسطيني. وهي عمل إرهابي إجرامي بامتياز مُرَّز وحيواني. فنحن نقف ضد أنواع وأشكال الإرهاب كلها أيا كان مصدره ومنفذه والجهة المستهدفة به. ولكن على فرنسا وكل دول الاستعمار الغربي وأمريكا التوقف عن سياسة الكيل بمكيالين والتعاظم مع ظاهرة الإرهاب على قاعدة الانتقائية وخدمة المصالح والأهداف، عندما تستخدم القوى والجماعات الإرهابية مصالحها وأهدافها في المنطقة أو في أي مكان آخر في العالم تصحيح قوى «حرية» و«ديمقراطية» وتتجنّد حكوماتها ومؤسساتها المسماة بحق الإنسان والديمقراطية وغيرها للدفاع عنها؛ وعندما تتعارض تلك القوى والجماعات والأفراد ومصالحها وأهدافها مع الأهداف الأميركية والغربية الاستعمارية تتحول إلى قوى وجماعات إرهابية توجب محاربتها واجتثاثها!

هذه المعادلة الانتقائية والتي تميز بين إرهاب وإرهاب، إرهاب جيد يخدم المصلحة والهدف، وإرهاب سيئ يتعارض مع المصلحة والهدف، هي من تعمل على توسيع وتجنّد الإرهاب في المنطقة وارتداداته على داعيمه أو مشغليه، عندما تتعارض المصالح والأهداف، أو عندما تتشعب تلك الجماعات والأفراد، بأن داعيمها وحلفاءها سيختلون عنها في سبيل مصالحهم وأهدافهم. ونحن نلاحظ كسُلب فلسطيني وأمة عربية اكتوننا وتكثوي بنار هذا الإرهاب تلك الأزدواجية والانتقائية من خلال ما يرتكب بحقنا من جرائم وإرهاب منظم من دولة وجماعات وأفراد، ولعب وتلعب أمريكا والغرب الاستعماري دورا رئيسيا في دعمها وراعتها وتمويلها وتسليحها واحتضانها والدفاع عنها في فلسطين وسوريا والعراق وليبيا وغيرها من البلدان العربية والإسلامية.

خفايا

بعد الإعراب عن أسفه للجريمة الإرهابية التي شهدتها مدينة نيس الفرنسية، وما خلفته من ضحايا مدنيين أبرياء، اعتبر وزير سابق أنّ على الحكومة الفرنسية أن تأخذ العبر والدروس، وأن تطلع عن ممارسة الأدوار الخلفية الملحقة بالسياسة الأميركية، وما هو دون ذلك أيضا كان تحاول مَثلاً تسويق السياسة السعودية وريغياتها، علماً أنّ هذه السياسة هي نفسها التي تدعم الإرهاب وتموله وتؤمن له القدرة على الضرب في فرنسا وغيرها...

التقى السفيرة الأميركية الجديدة ووجه رسالة إلى كراينبول

باسيل: متمسكون بحق العودة للاجئين الفلسطينيين



باسيل وريتشارد خلال لقائهما في قصر بسترس (الدايتي ونهر)

وجه وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل رسالة إلى المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «أونروا» ببيركراينبول أعرب خلالها عن «دعم مستمر للمنتظمة الدولية ضمن نطاق تفويضها وصلحياتها المحصورة باللاجئين الفلسطينيين من دون سواهم، مشدداً على «أن الدستور اللبناني يحظر توطيئهم»، مؤكداً «تمسك لبنان بحقهم بالعودة إلى ديارهم».

لاسن تبحت التطورات وملف النازحين مع وزير الخارجية وملف الاتصالات

عرضت سفيرة الاتحاد الأوروبي كريستينا لاسن التطورات مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل في قصر بسترس، في حضور سفير لبنان لدى الاتحاد رامي مرتضى. وقالت لاسن بعد اللقاء: «عقدت اجتماعاً جيداً مع الوزير باسيل تطرقنا فيه إلى الهجوم المأساوي الذي حصل في نيس مساء أمس (أول من أمس) والذي يعتبر نموذجا لاعتداءات المريعة التي طالت المنطقة في السنوات الأخيرة. وقد أكدنا أنّ هذا الأمر يدل مرة جديدة على الحاجة الفعلية إلى تعزيز التعاون فيما بين الاتحاد الأوروبي ولبنان لمواجهة الإرهاب، كما في مجالات أخرى. ولهذا السبب نحن نحرص تقدماً في مجال تحديد أولويات الإطار الجديد لتعزيز الشراكة في ما بيننا والذي عملنا عليه في الأشهر الستة الماضية. ونريد التركيز

نشاطات

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، مستشار رئيس مجلس الشورى الإيراني حسين شيخ الإسلام في حضور السفير الإيراني محمد فتحعلي، وجرى عرض التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة.

التقى الرئيس حسين الحسيني، في مكتبه في عين التينة، وقدما أعضاء القيادة القطرية لـ«حزب الطليعة» ضمّ عمر شبلي ومحمود إبراهيم.

عرض السفير السعودي في لبنان علي عوض مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام.

زار السفير البريطاني هيوغو شورتر كل من رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، دارته في الرابية، ورئيس حزب الحزب الوطني المهندس فؤاد

مخزومي، في مكتبه في وسط بيروت، وعرض معها الأوضاع في لبنان والمنطقة.

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، الأمين العام لتيار «المستقبل» رأس المكن.

سلام في اختتام تدريب فريق غرفة إدارة المخاطر؛ ملتزمون تطوير قدرات لبنان رغم الأزمات



سلام مجتمعاً إلى الفريق التقني في الغرفة

أكد رئيس الحكومة تمام سلام أنه «رغم كل الأزمات حولنا فإنّ الحكومة ملتزمة بإتمام وإجابتها وتطوير قدرات لبنان على جبهه كل أنواع التهديدات والمخاطر». كلام سلام جاء خلال رعايته، في السراي الحكومية، اختتام تدريب هو الأول من نوعه لفريق العمل التقني لغرفة العمليات الوطنية لإدارة مخاطر الكوارث في مقر رئاسة مجلس الوزراء في السراي، في حضور الأمين العام لمجلس الوزراء فؤاد لقيط والأمين العام للهئية العليا للإغاثة محمد خير.

وقد نظم هذا التدريب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - وحدة خلاله مخاطر الكوارث لدى مجلس الوزراء بالتعاون مع برنامج PPRD South العمول من الاتحاد الأوروبي.

وأجرى هذا التدريب ضمن سياق تعزيز قدرات غرفة العمليات الوطنية، بالإضافة إلى التنسيق والتعاون الخارجي لمساعدة لبنان في الاستجابة خلال الكوارث والأزمات، وجرى خلاله محاكاة كوارثي لوقوع زلزال بقوة 7.1 على مقياس ريختر وعمق 2 كم في بلدة شحيم في قضاء الشوف، وشارك في التدريب الذي استمر لمدة أسبوع كامل، ممثلون عن الإدارات الرسمية المعنية بإشراف خبراء أوروبيين.

وألقت سلام كلمة شكر فيها الاتحاد الأوروبي والوكالة السويسرية للتنمية والسفارة الألمانية في بيروت والصندوق الكويتي وهولندا لمساهمتهما في رفع مستوى الجهوزية وتطوير إمكانيات لبنان على جبهه سنوى الكوارث، وهنا جميع المشاركين في التمرين أملاً أن يتم البناء على نتائج لتطوير خطة الاستجابة وتكثيف التنسيق بين كل الأجهزة المعنية.

وقال سلام: «في العام الماضي افتتحنا غرفة العمليات هذه لإدارة مخاطر الكوارث، وما نحن اليوم نحط خطوات إضافية نحو رفع مستوى جهوزيتنا في حالات الطوارئ إلى أعلى الدرجات».

كما رعى رئيس الحكومة حفل توقيع «شركة المبادئ

نقيب الصحافة في الرابية: همّ عون ألا يبقى مركز الرئاسة شاغراً

استقبل رئيس تكتل الميثاق الصحافي «التغيير والإصلاح» النائب العماد ميشال عون، في دارته في الرابية، نقيب الصحافة عوني الكعكي على رأس وفد.

بعد اللقاء، قال الكعكي: «كان العماد عون صريحاً في كل المواضيع الامور المطروحة؛ وشرح المواضيع سابقاً وحاضراً

معلولي: لوضع برنامج زمني لتطبيق بنود الطائف

رأى النائب الأسبق لرئيس مجلس النواب ميشال معلولي، في بيان، أن رئيس مجلس النواب نبيه بري «في الكلمة التي ألقاها في مؤتمر الاقتصاد الأغراني والتي أكد خلالها وجوب التشديد في تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته ورفضه الحديث عن أي تعديل فيه، أكد على وأرسى القواعد التي على أساسها يبنى لبنان الجديد». وأوضح أنّ «اتفاق الطائف الذي أصبح دستور لبنان الجديد منذ إقراره عام 1989، لم يطبق وخصوصاً البند

الانهيار المفاجئ للإمبراطورية الأميركية

إسماع العرب*

كيف هي حال الوحدة الوطنية داخل الولايات المتحدة الأميركية؟ وهل أميركا في طريقها للتقسيم؟ لا سيما أنّ التاريخ الأميركي شهد حركات انفصالية عديدة، فعندما تمّ انتخاب أبراهام لينكولن الداعم لإلغاء العبودية رئيساً لأميركا في عام 1860 أدى ذلك إلى إعلان إحدى عشرة ولاية من ولايات الجنوب تحت قيادة جيفرسون ديفيس، الانفصال عن الولايات المتحدة وتأسيس الولايات الكونفدرالية الأميركية، وإعلان الحرب على اتحاد الولايات. وقد استمرت هذه الحرب خمس سنوات، وتعتبر أنها كانت الحرب الأكثر دموية في التاريخ الأميركي، حيث أدت إلى مقتل 620.000 جندي وعدد غير معروف من الضحايا المدنيين. ترتب على هذه الحرب إنهاء الرق في الولايات المتحدة، واستعادة الاتحاد.

وبداية التعبير عن الهمّ الإنساني للسود في أميركا، أتت في مطلع القرن التاسع عشر، حيث كان صوت «دافيد الأكبر» الكاتب الأفريقي من أعلى هذه الأصوات وأكثرها إقداماً، حيث قدّم نقداً لداعا ضد العبودية والعنصرية في أميركا، كما صدرت «مذكرات حياة فريدريك دوغلاس، عبد أميركي بقلمه» وفيها سرد بليغ لمواقفه المعادية للأغلال. أما كتاب «الجذور» للمؤلف الأميركي «إليكس هيلي» فقد كان أكثر من عبّر عن الوجد الأفريقي في أميركا، والتي تناولت حياة الأفريقي كونتا كنتي وكيف تمّ أسره بواسطة تجار العبيد، كاشفاً عن الطريقة الهمجية التي مورست للبيض من قبلهم في مزارع العبيد دون أن يتألموا أياً من حقوقهم الإنسانية.

ولكن طيلة الفترة السابقة بقي القانون الأميركي يعامل الأميركيين من أصل أفريقي معاملة العبيد، فيجرهم من حق التملك والهجرة والتصويت، والمواطنة، وحياسة الأراضي، ويطبق عليهم الإجراءات الجنائية القاسية على مدى فترات طويلة من الزمن. وحتى منتصف القرن الماضي كانت تنص القوانين في الولايات المتحدة على فصل صارم بين السكان السود والبيض وحرمانهم من العديد من الحقوق الإنسانية. ولهذا قام الأفارقة الأميركيين في عام 1963 بثورة لم يسبق لها مثيل في قوتها اشترك فيها 250 ألف شخص، منهم نحو 60 ألفاً من البيض متّجهة صوب نصب لينكولن التذكاري، حيث كانت أكبر تظاهرة في تاريخ الحقوق المدنية، وهناك ألقى الدكتور مارتن لوثر كينغ جونيور أروع خطبه، حيث قال: «لدي حلم بأن يوماً من الأيام أطفالنا الأربعة سيعيشون في شعب لا يكون فيه الحكم على الناس بالونان جلودهم، ولكن بما تنطوي عليه أخلاقهم». ولكن كان ردّ الولايات المتحدة على كينغ سريعاً، حيث تمّ تهريب أحد المجرمين المحكوم عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً، فقط من أجل تنفيذ عملية اغتياله عام 1968، والتي على أثرها اندلعت أكبر أعمال عنف في تاريخ الولايات الأميركية، ما تطلب استدعاء أكثر من ستين ألفاً من الحرس الوطني لإيقافها، بعدما اندلع أكثر من ستمئة حريق في واشنطن وحدها، ومن ثم بحلول عام 1966 ظهرت حركة القوى السوداء والتي استمرت 1966-1975. وسعت إلى أهداف حركة الحقوق المدنية لتشمل السياسية والاقتصادية والاكثافة الذاتي، والتحرر من سلطة البيض.

وفي الأعمار السابقة، شهدت مدينة فيرغسون بولاية ميزوري الأميركية اضطرابات وأعمال عنف منذ مقتل شاب أسود برصاص شرطي أبيض. كما جرت سلسلة من حوادث قتل مواطنين سود عرّ لبرصاص ضباط شرطة بيض في بالتيمور بولاية ميريلاند، ما أدى إلى اشتعال المدينة بأعمال العنف على إثر احتجاجات. ومن ثم شهدت أميركا مجزرة تشارلستون بولاية كارولينا الجنوبية، حيث راح ضحيتها تسعة مواطنين أميركيين من أصول أفريقية في كنيسة «ساوث كارولينا»، ما اعتبر بأنه قفزة مأساوية في جرائم الكراهية ضد الأميركيين السود.

أما اليوم، فنفتق الولايات المتحدة الأميركية مجدداً على حافة حرب عنصرية جديدة، إذا لم تتدارك الأمور بوقتها، وهي حرب بدأت تطل برأسها في ن ولاية، فقد اشتعلت ثورة الغضب في شوارع الولايات المتحدة، منددة بوحشية الشرطة الأميركية ضد السود، وبرزت مظاهرات في ولايات واشنطن ونيويورك وأريزونا ولويسيانا والكاليفورنيا وجورجيا وتكساس وفيلادلفيا تحمل شعار «حياة السود مهم» احتجاجاً على عنصرية الشرطة. فمؤخراً قام شرطي من ذوي البشرة البيضاء بقتل مواطن من ذوي البشرة السمراء يدعى ألتون سترلنغ (37 عاماً)، في مدينة باتون روج، عاصمة ولاية لويزيانا الأميركية، أثناء قيام الأخير ببيع نسيج مقلدة من أقرص مدمجة للأغاني والأفلام خارج أحد متاجر المدينة (وهذا ما يعاقب عليه القانون الأميركي) ففلى خليفة ممشاة بين سترلنغ وأثنين من عناصر الشرطة ضد ذوي البشرة البيضاء، استهل أحدهما سلاحه وأطلق النار على الرجل، ليُرديه قتيلاً. وبعد يوم واحد، حصل كذلك حدث مماثل، إذ خرّ الثياب صاحب البشرة السمراء فيلاندو كاستيل (32 عاماً) صريعاً، إثر قيام شرطي أبيض بفتح النار عليه. وفي تسجيل مرئي التقطته فيديو كاستيل، كان الثابت بصحته في السيارة، ظهر الأخير وهو مضرج بالدماء، يتلوى من الألم، فيما ظل الشرطي موجهاً مسدسه إليه، ويتحدث بصعوبة محاولاً إبعاد وجهه عن الكاميرا التي كانت تحملها الفتاة. ومع مقتل فيلاندو كاستيل في مينيسوتا الأميركية، يرتفع عدد الأميركيين من أصول أفريقية الذين سقطوا بيد الشرطة خلال عام 2016 إلى مئة وستة وثلاثين شخصاً.

من ناحية أخرى، فإنّ واحدة من القضايا الأكثر خطورة داخل المجتمعات الأميركية هي الفقر. فالفقر في حد ذاته عبارة عن مشكلة ذات صلة أكيدة بالمشاكل الصحية، وتدني التحصيل العلمي، والعجز في الأداء النفسي، والجريمة. فقد تبين أنّ 35% من الأسر الأميركية الأفريقية يعيشون تحت مستوى الفقر، خصوصاً في ولايات أيوا ومين وميسيسيبي وويسكونسن. كما أنّ الأميركيين الأفارقة لا يزالون يعانون من التمييز في المجالات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية.

وأخيراً، يمكن القول باننا نشهد بداية انهيار دولة «الولايات الأميركية»، وإنّ كانت الأحداث اليوم في بدايتها، فالصراع بين البيض والسود مرشح للبروز والتطور في أي لحظة لأنّ عوامله لا تزال قائمة، ولهذا صدرت في أميركا مؤخراً عضرات الكتب التي تتحدث عن انهيار الإمبراطورية الأميركية أبرزها كتاب «حدود القوة»، ونهاية الاستثنائية الأميركية، الذي كتبه أندرو باسيفتش أساتذ التاريخ والعلاقات الدولية في جامعة بوسطن، وكتاب حرب الثلاثة تريليون دولار، للمؤلف جوزيف ستيفلز الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد العام 2000، وليندا بيلمز أستاذة السياسة العامة في جامعة هارفارد. ويبقى أن تشير إلى التحذير الذي أطلقه الخبير الاقتصادي الأميركي نبال فيرغسون الأستاذ في جامعة هارفارد وكاتب المقال الأسبوعي الشهير في صحيفة «لوس أنجيلوس تايمز»، حيث أكد أنّ الانهيار المفاجئ للإمبراطورية الأميركية خلال أعوام قليلة، لا سيما بعدما بلغ دينها 19 ألف مليار دولار. أي أنّ أفكار برنارد لويس وبوش حول التقسيم والتفتيت في الشرق الأوسط قد زحفت بسرعة لتصبغ العديد من الولايات الأميركية، والتي لم تعد بمئات عن التعرض للتهديد ذاته، وستنهيار أميركا عاجلاً أم آجلاً، وستطوى صفحاتها بسبب الاستبعاد والإرهاب الذي تمارسه على المستضعفين من مواطنيها ومن شعوب العالم.

*محام، نائب رئيس الصندوق الوطني للمهجّرين سابقاً